كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الاولى

أستاذ المادة : أ.د زياد عويد سويدان

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الشرق القديم (مصر القديمة)

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of ancient East (Egypt)

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية : المملكة القديمة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Ancient kingdom

محتوى المحاضرة الأولى

المملكة القديمة (3100- 2270 ق.م) .

السلالة الاولى والثانية .

ان معلوماتنا عن هاتين السلالتين قليلة مقارنتاً مع السلالات الاخرى بسب قلة المكتشفات الاثارية التي تعود الى هذه المرحلة الزمنية , اذ تجمع المصادر التاريخية الكتابية ولاسيما الكاهن المصري (منيثو) ان الملك (نارمر / منا / منى) هو مؤسس الدولة القديمة وترجع جذوره الى المملكة الجنوبية (العليا) واستطاع بعد حروب طاحنة مع مملكة الشمال من تحقيق الانتصار وتوحيد البلاد تحت سلطته السياسية والعسكرية واتخذ من مدينة (منف) عاصمة لمملكته الجديدة والسبب في اختيارها هو وقوعها في منتصف المسافة أي الحد الفاصل ما بين المملكتين العليا والسفلى , والتي تقع الى الجنوب من مدينة القاهرة اليوم على الضفة الغربية لنهر النيل واختار الاله (بتاح) الهً رسمي للدولة الى جانب الالهة الاخرى . ولبس التاج المزدوج الذي يؤكد على الوحدة السياسية لبلاد مصر القديمة كما اتخذ لقب (ملك مصر العليا والسفلى) .

تؤكد الشواهد الاثارية المكتشفة , من مدينة (نخب) عاصمة مصر العليا , على مدة حكم الملك ولاسيما المنحوتات التي يظهر فيها حامل رمز العقرب الذي كان يقدس في مصر العليا ضمن عبادة الاله (حورس) وصوره على راس صولجان وهو يحارب الاعداء في مناطق مصر السفلى.

ان نظام الادارة المركزي والسلطة المطلقة هي التي ميزت حكم الملك (منا) وهذا ما عكسته المكتشفات الاثارية من مدينة صقارة أذ تم اكتشاف عدد كبير من القبور الخاصة بالموظفين والحجاب والعاملين التابعين لقصر والذين اعتمد عليهم في ادارة الدولة شؤون الدولة ولاسيما الاقاليم البعيدة عن مركز المدية أذ اعتاد الملك على تعين ما ينوب عنه في ادارة الاقاليم واعطاهم صلاحيات خاصة ولكن تحت نظام السلطة المركزية ولكن فيما بعد اصبحت هذه الوظائف وراثيه في اسر خاصة وبالتالي ظهرت طبقة اجتماعية جديدة تضم حكام المقاطعات البعيدة واخذت هذه الطبقة تهدد مركز الملك نفسة ولاسيما في نهاية عصر المملكة القديمة أذ استقل هؤلاء سياسياً في اقاليمهم واعلنوا الخروج عن سلطة الملك مستغلين بذلك نفوذهم المطلق وضعف سلطة الدولة .

استمر حكم الملك (منا) بحدود (62) عاماً وهذا ما يؤكدهُ الكاهن المصري منيثو وخلفة في الحكم المدعو (حور عحا (اثونيس) الذي استمر حكمه لمدة (57) عاماً ثم حكم عدد من الملوك من بعده (دجر , جت , دن , عج أب , سمرخت , قاع) . انتهى حكم السلالة الاولى بشيء من الغموض السياسي الى حد لم تصلنا أي معلومة عن نهاية السلالة الاولى , ليبدأ عهد جديد بحكم السلالة الثانية.

ان ما جاء في كتابات الكاهن (منيثو) ان مؤسس هذه السلالة يعود اصله الى مدينة (طيبة) ويبلغ عدد الحكام الذين حكم ابان هذه المرحلة الزمنية تسعة ملوك ولكن المخلفات الاثارية لم تؤكد الا على اربع ملوك حكم في عصر السلالة الثانية.

تمكن أحد ملوك مصر, المدعو (سخموي) ومعنى اسمه (الارضان في سلام) , من القضاء على الاضطرابات التي حدثت في نهاية السلالة الاولى وتمكن من أعادة الوحدة الى مصر من جديد ويعد مؤسس السلالة الثانية. وحكم(38سنة) ثم خلفة مجموعة من الملوك بحسب قول الكاهن مينثو.

من أبرز الانجازات التي حققت في هذه السلالة هي:

1- تطور المعتقدات الدينية ولاسيما عملية دفن الموتى والتي انعكست على عملية الطقوس الجنائزية ومنها طريقة دفن الاموات اذ بقى القبر بهيئة مصطبة الا ان البناء الظاهري فوق الحفرة صار غير مجوف مع توسع حجرات الدفن تحت المصطبة أذ صارت تحوي على عدد من الحجرات المستطيلة الشكل ثم اصبح لها درج واضيفت اليها غرف جانبية تحيط بغرفة القبر مما توضح هذه الظاهرة مدى تقدم فن المعماري والتي كانت بداية فكرة بناء الهرم .

2- ظهور التقويم الرسمي للبلاد.

3- تطور الكتابة الصورية وانتهت بظهور الخط (الهيروغليفي) الخط المقدس والذي اتخذ الخط الرسمي للدولة في التدوين .

4- وردت بعض الاشارات في المصادر الكتابية وعكست بعض المخلفات الاثارية التي تعود الى هذه السلالة على مدى التطور الفنون والحرف ولاسيما حرفة التعدين فصنع الصولجان الملكية من الذهب كما عكست النقوش التي زينت المعابد والمحلات العامة مستوى الاهتمام بالمظاهر الحضارية العامة .

السلالة الثالثة .

يعد الملك (زوسر) مؤسس السلالة الثالثة واول ملوك السلالة ووصل الى الحكم عن طريق أمه التي كانت ملكه تدعى (نعمت حب) واصلها من مصر السفلى وكانت زوجه لآخر ملك من ملوك السلالة الثانية وكان ابنها من اب آخر غير زوجها الملك وبنى زوسر قبر له من الحجر بلغ ارتفاعه بحدود (60) متر يعرف بـ(المسطبة المدرجة) او (مسطبة صقاره او الهرم المدرج) أذا يعكس لنا هذا الفن المعماري مدى التطور والازدهار الذي وصل اليه المعماري المصري في تلك المرحلة الزمنية. كما ويعكس لنا طبيعة الفكر الديني المصري ابان تلك المدة الزمنية . حكم الملك زوسر (29) تسعه وعشرين عاما وكان رجل علم وبناء ومحب للأدب وبرزت شهرته في عبادته وتقديسه وتأليه من قبل المصريين .و خلف زوسر الملك (زانخت) وخلد اسمه على النقش في الصخوروالمعابد زاتخذ مقبرة خاصة به وخلف هذا الملك جمله من الملوك خلدوا أسماءهم على نقوش في كثير من المواضع والنصب التذكارية وتذكر بعض أعمالهم خصوصا في مناطق سيناء وجنوب بلاد النوبة. وتؤكد بردي تورينو ان السلالة الثالثة ضمت اربعة ملوك حكموا لمدة (55) عاماً. ويصفها الكاهن منيثو بانها احدى السلالات الحاكمة في منفس .

السلالة الرابعة .

تتطابق جميع الادلة الاثارية والمصادر الكتابية على ان الملك (سنفرو/ سنفرع) مؤسس السلالة الرابعة وحكمت السلالة الرابعة بلاد مصر ما يقارب (77) وتقدم لنا برديه تورينو قائمة تسعه ملوك سقطت منها ثلاثة ملوك ، اما الإثار المعاصرة تقدم لنا سته ملوك تبدأ بملك (سفرع / سنفرو) الذي حكم بحدود(24) عاماً ولم يترك لنا شيئا من أعماله الأخرى ما عدا اخباره الحربية التي قام بها على بلاد النوبة وعلى العرب الكنعانيين واصطداماته مع البدو العرب في صحراء سيناء .وقد بدأ الملك سفرع في حكمة بيناء هرم كبير في (ميدوم) جنوب صقاره أطلق عليه الهرم الأحمر يبلغ ارتفاعه (100 م) بعد ان بنى هرماً مماثلاً له وتركه لأسباب غير معروفة ،انتقل الحكم إلى الملك سفرع عن طريق زوجته الملكة (حتب حيرس) وأعقب الملك سفرع ابنة خوفو.وأعتبر من اعاظم ملوك المملكة القديمة ويخصص له المؤرخ هيرودوتس انه حكم(63) عاماً وكان محاربا شهيرا أذ تدل على ذلك النصب والمنحوتات التذكارية التي عثر عليها في صحراء سيناء والتي تمثل المشاهد الحربية الواسعة ولقد نقل خوفو مكان إقامته إلى الشمال من ممفس بالقرب من الجيزه الحالية وتخذها فيما بعد كل من الفرعون (خفرع ومنكارع) مقرا لهما وبنى كل منها هرما.خاصاً به . خلد خوفو شهرته في بناء الهرم الكبير وهو أول هرم يراه القادم إلى الجيزه ويبلغ ارتفاعه بحدود (139 م) .

تولى الحكم بعد الملك خوفو ابنه (خفرع) والمعلومات التاريخية تدل على أن خفرع لم يخلف والده خوفو في الحكم بل حكم بعده بثمان سنوات وذلك لحكم أخيه (رع_جدف) واشتهر خفرع ببناء ثاني هرم ضخم في منطقة الجيزة وفي عهده بلغ فن النحت ذروته لاسيما في التماثيل والقطع الفنية المعروفة باسم تمثال ابو الهول المتمثل بهيئة رأس بشر وجسم اسد.

استمر حكمة (56)عاماً وخلفه على العرش ابنه (منكو رع)الذي بلغ حكم (20)عاماً واشتهر منكورع بكونه بأني الهرم الثالث بالجيزة الذي يبلغ ارتفاعه (215 قدماً) ثم خلفة في الحكم ابنة (شبس كاف) وخالف التقليد الذي سار عليه اباؤه في بناء الأهرامات، أذ شيد له قبرا بسيطا في جنوب سقارة بطابقين يدعى باسم (مصطبه الفرعون) و يخبرنا

منيشو انه خلف هذا الفرعون ثلاثة ملوك آخرون ولكنا لم نجد لهم ذكر في النصوص التاريخية وفي آخر عهد الملك)شبس كاف (بدأت تظهر عباده الاله رع (وبدأت تطغى على عباده الفرعون وذلك بتدخل كهنة معبد الاله رع في هليوبوليس اذ زاد نفوذ كهنةالاله رع.مما ادى هذا العمل الى انتقال الملك من عاصمتة الى صقاره ولكن هذا العمل لم يجدي نفعاً اذ انتقلت السلطة السياسية الى الاسرة الخامسة .

السلالة الخامسة.

ازدياد نفوذ الكهنة في بلده عين شمس بعد ان انتشرت عباده الاله (رع) الاله الشمس في بلاد مصر برمتها ، وبدأت طبقة الكهنة تتدخل بشكل مباشرا في أمور الدولة الرئيسية لاسيما بعدما موت آخر فراعنة السلالة الرابعةولم يترك وريثاً للعرش ،اذ اعلنت الملكة (خنت كاوس) , ابنه الملك منكرع , لنفسها العرش فتزوجها احد النبلاء كي تطفِ الصيغة الشرعية على حكمها وتكسب لنفسها الحق في وراثه العرش . وقامت بتدبير شؤون المملكة مع عدم ذكر زوجها في النقوش الأثرية ولكنها رزقت من هذا الكاهن ولدا ورث العرش الفرعوني .

يعد الملك (بوسر) اول فراعنة السلالة الخامسة وتخبرنا وثيقة بالرمو أن هذآ الفرعون قد منح جميع أراضيه الخاصة إلى معبد الاله رع وامده بالقرابين وبنى له محرابا في معبد حور بمدينة بوتو (تل الفراعيين) (وخصص لعباده البقرة) حتحور (ام الاله) رع (وبذلك نراه يظهر الاهتمام بالإله رع اعتباره ينتسب إلى طبقة الكهان كما أن بنى له هرما في ابي صبر.ثم خلفه الملك

(سحور- رع) ويعتقد إنه أخو الملك بوسر، وكان من المهتمين بالشؤون الحربية إذ عثر له في شبه جزيرة سيناء على لوحة يظهر فيها التاج على راسه وكان رمز مصر السفلى واهتم في بناء المعابد ولاسيما معبد الاله الشمس في ابي صبر بالقرب من مدينة منفس .وتخبرنا قائمة الملوك المصرية بان ملوك السلالة الخامسة حكمت بحدود (130) عاماً . وزودتنا المعابد التي تعود الى هذا العصر بمجموعة من الادعية والتعاويذ السحرية ورقى تجلت السعادة والسلامة لروح الفرعون في العالم الثاني وصارت هذه الكتابات اساس لـ(كتاب الاموات) . وكان آخر ملوكها المدعو (اوناس) ولكن يصنفه الباحثين بان من ملوك السلالة السادسة .

السلالة السادسة .

أنالملك (اوناس) يعد اول فراعنة السلالة السادسة ،ولا نعرف كيف انتقل الحكم إلى السلالة السادسة .اذ تذكر النصوص الكتابية المدونة في الأهرامات الخاصة بأسماء أربعة ملوك وهم كل من (شيتي/ شيتا , في مدينة منفس ، ببي الأول , مرى رع , ببي الثاني , نفير_ كا– رع)وتقع اهرامات هؤلاء الملوك الأربعة في سقارة .ولا توجد أعمال مهمة تعود إليهم

ولكن يظهر انه في عهد الفرعون ببي الثاني الذي حكم تسعين سنه حسب ما ذكر هيرودوتس ونقلاً من قائمة الملوك ، فان دب الضعف في السلطة المركزية والتسبب في انهيار السلطة الإدارية وفي هذا العصر هاجمت بعض القبائل العربية القادمة من سيناء مصر السفلى وكانت اسوء مرحلة زمنية في تاريخ المملكة القديمة أذ اخذ الانقسام بين مصر العليا والسفلى عن العاصمة ممفس الى جانب الانحلال في الإدارة المركزية.

السلالة السابعة والثامنة .

لا توجد معلومات وافيه عن هذه المرحلة الزمنية ربما بسبب التدهور والانحلال الذي أصاب المملكة القديمة بسبب الانهيار السياسي والاقتصادي ولاسيما الانفصال التام عن مركز الحكم من قبل النبلاء في اقاليمهم وتبدل علاقاتهم مع الفراعنة واستقلال هؤلاء النبلاء في إقطاعاتهم وعادوا الى نظام دويلات مدن (City State) ، كما وتذكر وثيقة تورينو إحصائية الملوك السلالة السابعة والثامنة وتأكد على انهم حكموا (138) عاماً وانتهى الدور القديم وبدأ عصر جديد عرف بالفترة المظلمة الاولى عصر الضعف والاضطرابات والانقسامات.